[293] بقسيهم (1)، ولكزوه بأيديهم، فقال لهم خالد بن المعمر: " أخرجوا هذا من بينكم، فإن هذا إن بقى أضربكم، وإن خرج منكم لم ينقصكم هذا الذى لا ينقص العدد ولا يملأ البلد. برحك (2) ا من خطيب قوم ! كيف جنبك الخير (3) ! ". واشتد قتال ربيعة وحمير وعبيد ا بن عمر، حتى كثرت القتلى فيما بينهم، وحمل عبيد ا بن عمر فقال: أنا الطيب ابن الطيب. قالوا: أنت الخبيث ابن الطيب. فقتل شمر بن الريان بن الحارث (4)، وهو من أشد الناس بأسا. ثم خرج نحو من خمسمائة فارس أو أكثر من أصحاب على، على رؤوسهم البيض وهم غائصون في الحديد، لا يرى منهم إلا الحدق، وخرج إليهم من أهل الشام نحوهم في العدو فاقتتلوا بين الصفين والناس تحت راياتهم، فلم يرجع من هؤلاء ولا من هؤلاء مخبر لا عراقى ولا شامى، قتلوا جمعا بين الصفين. نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن تميم قال: نادى منادى أهل الشام: ألا إن معنا الطيب ابن الطيب، عبيد ا بن عمر. فقال عمار بن ياسر: بل هو الخبيث [ابن الطيب]. ونادى منادى أهل العراق: ألا إن معنا الطيب ابن الطيب، محمد بن أبى بكر. فنادى منادى أهل الشام: بل هو الخبيث ابن الطيب. وفي حديث: فقال عقبة بن سلمة أخو بنى رقاش (5) من أهل الشام، وكان بصفين تل يلقى عليه جماجم الرجال [وكان يدعى تل الجماجم]، فقال:

_____

(1) في الأصل: " بفيهم " صوابه في ح (1: 496). وفي الطبري: " وتناولوه بألسنتهم ". (2) برح به: عذبه. وفي الأصل: " يرحمك ا "، صوابه في الطبري. ح: " ترحك ا " يقال ترحه الأمر تتريحا: أحزنه. (3) جنبه: بعد عنه. ح: " لقد جنبك الخير ". الطبري: " كيف جنبك السداد ". (4) الطبري: " سمير بن الريان بن الحارث العجلى ". (5) ح: " عقبة بن مسلم الرقاشى ". (*)